

سورة آل عمران ٥٧-٢٩ | التعليق على تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحي | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الثامن عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين

واربعين هذا الدرس الذي بين ايدينا في كتاب من كتب التفسير وهو كتاب الوجيز - [00:00:14](#)

للاجيز للامام الواحي وقد قرأنا في هذا التفسير وتوقف بنا الكلام عند الاية الخامسة والسبعين من سورة آل عمران وهي قول

المولى سبحانه وتعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بسنطان - [00:00:32](#)

يؤدي اليك. تفضل اقرأ يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا

ولشيخنا ووالديه ومشايخنا قال المؤلف ابو الحسن ابو الحسن علي ابن احمد الواهلي رحمه الله رحمة واسعة - [00:00:50](#)

ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطار يؤدي اليك يعني عبد الله ابن سلام اودع الفا من الذهب تعدى الامانة فيه الى ما ائتمنه ومنهم

من تأمنه بدينار لا يؤديه اليك - [00:01:14](#)

يعني اودع دينارا اودع اودع دينارا الا ما دمت عليه قائما على رأسه بالاجتماع معه فان انظرته واخرته انكر ذلك اي الاستحلال

والخيانة لانهم يقولون ليس علينا ما اصابنا من اموال العرب شيء لانهم مشركون. الاميون في هذه الاية في هذه الاية العرب كلهم. ثم

كتبهم الله تعالى في هذا - [00:01:39](#)

ترفع الصوت شوي بانهم يقولون ليس علينا فيما اصابنا من اموال العرب لانهم مشركون. الاميون في هذه الاية العرب الله تعالى في

هذا فقال ويقولون على الله الكذب لانهم ادعوا ان ذلك في كتابهم وكذبوا فان الامانة مؤداة - [00:02:13](#)

في كل شريعة وهم يعلمون انهم يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس علينا في الاميين سبيلا بقوله بلى اي بنى عليهم سبيل في ذلك. ثم

ابتدأ فقال من اوفى بعهد اي بعهد مال - [00:02:41](#)

الذي عهد اليه من الايمان محمد عليه السلام والقرآن. وادى الامانة واتقى الكفر والخيانة فنقض العهد فان الله يحب المتقين اي من

كان بهذه الصفة. طيب طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. آآ - [00:03:00](#)

هذه في الاية في في يعني اهل الكتاب عموما سواء كانوا اليهود او النصارى الله سبحانه وتعالى يذكر ان من صفاتهم من هو امين في

امانته يؤديها ومنهم من هو يخون الامانة - [00:03:20](#)

والمؤلف هنا قال ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطار وهو المال الكثير جدا لا يحده بحد الاموال الطائلة الكثيرة يقال لها قنطار كما

كما في قوله سبحانه وتعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا - [00:03:38](#)

المال الكثير في قوله تعالى القناطير المقنطرة يعني الاموال الطائلة الكثيرة. يقول من اهل الكتاب من ان تأمنه على يعني تعطيه مالا

كثيرا ومع ذلك يؤديه اليك. قال قال الواحي يعني عبد الله ابن سلام رضي الله عنه - [00:03:59](#)

اودع الفا ومئتي اوقية من ذهب فادى الامانة فيه الى من ائتمنه طيب هذا من باب التمثيل يعني لو لو سلمنا ان آآ عبد الله بن سلام

يعني فعل هذا الشيء وثبت عن فان هذا يسمى التفسير بالمثل التفسير بالمثل نوع من انواع التفاسير التي كان يستعملها السلف -

كانوا يفسرون القرآن يعني بانواع من التفاسير. ومن انواع التفاسير كثيرة يفسرونها ما يسمى التفسير بالمثل. يذكر لك مثال يقول هنا ومنهم من ان تأمنه دينارا لا يؤده اليك. قال مثل فنحاص ابن عازورا وهذا ايضا من - 00:04:45
من كبار اليهود قال اودع دينارا وهو يعني دينار فقط وفخامة قال الا ما دمت عليه قائما اذا كنت دائم يعني اذا كنت قائما عليه تطالبه وتلج عليه فانه يؤدبك. اما اذا تركته او انظرته - 00:05:08

فانه ينكر لماذا يفعل لماذا يفعل هذا الشيء او هذا الشخص وهو في نحاس او غير منحاص ممن يخون الامانة لماذا؟ قال لانهم هم يدعون ان في كتابهم في التوراة - 00:05:29
انه يجوز ان تخون العربي يعني من اهل من الاميين العرب يجوز ان تأخذ اموال العرب وتخونهم وهذا كأنهم يدعون ان هذا الجائز في شريعتهم خيانة جائز في شريعتهم يقول ذلك اي هذا الاستحلال وهذه الخيانة بانهم يقولون ليس علينا - 00:05:46
ليس علينا في الاميين في اموال العرب سبيل. يعني ليس علينا اثم اذا اخذناها. قال الله عز وجل ويقولون على الله الكذب. لان هذا ليس في شريعتهم وليس في كتابهم ان يخونوا الامانة الامانة محرمة خيانتها محرمة في جميع الشرائع - 00:06:10
قال يقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون ان هذا كذب انهم يقولون ليس علينا في الاميين سبيلا يقول يا هذا هذا كذب من عندهم ولذلك قال الله عز وجل ردا عليهم - 00:06:28

بلى ليس علينا في الاميين سبيل. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. قال الله بلى عليكم سبيل وعليكم اثم في هذا فعل ثم كما ذكر المؤلف هنا قال استأنفت الاية وبدأت - 00:06:42

يعني بجملة جديدة من اوفى بعهد هذه جملة شرقية من اوفى بعهد بمعنى ادى الامانة فان الله يحب المتقين. لان الذي يوفي بالعهد هو دليل على تقواه وعلى خوفه يعني وعلى خوفه والتقوى والخوف من الله - 00:06:59
هذا يعني من صفات من الصفات التي يحبها الله سبحانه وتعالى ولذلك يعني بعض الناس يقرأ هذه الاية هكذا يقرأها يقول يعني مثلا يقولون ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. بلى من اوفى باهله. فبلى هنا رد عليهم - 00:07:23
رد عليهم بانه عليهم اثم وعليهم سبيل. ثم جاءت جملة من اوفى بعده. طيب نواصل اقرأ قوله يا اهل الكتاب قوله ان الذين يشترون بعهد الله نزلت في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعة - 00:07:49
تم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنقل المدعي عليه. افنكل المدعى عليه عن اليمين وامر بالحق؟ ومعنى يستبدلون بيهدي الله بوصيته للمؤمنين الا يحرموا الكاذبين باسمه وايمانهم جميع اليمين وهو الحلف - 00:08:18
عندك جميع؟ عندي جميع يبدو انها جمع يا شيخ. اي نعم جمع السلام عليكم وايمانهم جمع اليمين وهو الحلف ثما قليلا من الدنيا. اولئك لا خلاق لهم في الآخرة اي لا نصيب لهم فيها - 00:08:40

ولا يكلمهم الله بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم الرحمة واكثر المفسرين على ان الاية نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم الذي بدلوه من صفة محمد عليه السلام هو الحق في التوراة - 00:09:03
على صحتي هذا قوله وان منه اي من اليهود فريقا يلون السنتهم بالكتاب يحرفونه بالتغيير والتبديل. والمعنى يلوون السنتهم عن سنن الصواب لما يأتونه به من عند انفسهم لتحسبوا اي لتحسبوا ما لو السنتهم به - 00:09:26
من الكتاب ما كان لبشر الآية لما انتهت اليهود انهم على دين ابراهيم عليه السلام. وكذبهم الله تعالى غضبوا فقالوا ما يرضيك منا يا محمد الا ان نتخذك ربا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:47

عليه وسلم على الله انه بعبادة غير الله. ونزلت هذه الاية ما كان لبشر ان يجمع بين هذين بين النبوة وبين الدعاء بخلقه الى عبادة غير الله ولكن يقول كونوا ربانيين الاية اي يقول كونوا معلمين - 00:10:09
معلمين ناس معلمين ناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبيئوا لهم وكذا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود لانهم كانوا اهل كتاب يعلمون ما لا تعلمه العرب لا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبي والنبیین اربابا - 00:10:26

كما فعلت النصارى والصابئون يأمركم بالكفر استفهام معناه الانكار اي لا يفعل ذلك بعد اذ انتم مسلمون بعد اسلامكم في تعليق على بعض هذه الايات. اولاً عند قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً. هذه كما ذكر المؤلف نزلت - [00:10:49](#) في رجلين وهذا رواه البخاري في صحيحه لما اختصم الى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعة اي في يعني اما مبايعة او شيء من ذلك قال فهم المدعى عليه ان يحلف - [00:11:14](#)

ونزلت هذه الاية ونكل المدعى عليه عن اليمين واقرب بالحق طيب يعني هذا يعني استجابة يعني استجابة لهذه الاية. قال ان الذين خوفاً من هذه يعني من عقوبة من يحلف كذباً ان الذين يشترون بعهد الله اي بالايمن والعهد بعد الله وايمانهم ثمناً قليلاً - [00:11:33](#)

قال اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. هذه عقوبتهم اي ليس له نصيب في الآخرة ولا حظ له في الآخرة. قال ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم بالرحمة المؤلف هنا ما صرح يعني - [00:12:01](#) بنفي الكلام عن الله ولا بنفي النظر ان الله ينظر اليهم وهذا مذهب يعني مذهب الاشاعرة هم يوافقون اهل السنة والجماعة في ظاهر في ظاهرهم ان الله يتكلم ان الله يتكلم لكن ينظر هذا ليس لها علاقة لان الحديث عن النظر الى الله والنظر الى الله لم يذكر في هذه الاية وهم يثبتون النظر - [00:12:16](#)

يثبتون الرؤية الاشاعرة. لكن الكلام يثبتونه بطريقة غير طريقة اهل السنة والجماعة يعني نظن ان ان هنا انه اثبت او لم يثبت هذه الاية ليس فيها التصريح ذلك لا نستطيع ان نحكم عليه - [00:12:46](#) يقول هو واكثر المفسرين على ان الاية نزلت في اليهود وكتمانهم امر محمد يعني الاية عامة قد تكون نزلت في اليهود او تكون نزلت عامة. عموماً لو فرضنا انها نزلت في اليهود على قوله ان اكثر المفسرين عن ذلك فالعبرة - [00:13:04](#) في عموم اللفظ لا بخصوص السبب فكل من اشترى بعهد الله ويمينه ثمناً قليلاً وهو موعود فهو متوعد بهذا متوعد بهذا الوعيد طيب يقول وان منهم اليهود وهذا الذي جعله يعني يخص ان الاية في اليهود لانه قال بعدها وان منهم اي لفريقاً يلوون السنة ان - [00:13:21](#)

لين اللسان تحريف قال يحرفون ويغيرون ويبدلون بالكلام عن سنن الصواب بان بما يأتونه من به من عند انفسهم لتحسبوا ان هذا الكلام من من الله وانه بالتوراة وهو ليس في التوراة - [00:13:47](#) طيب عموماً الاية واضحة والمؤلف حتى التي بعدها ما كان للبشر ان يؤتيها الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول الناس كونوا عباداً لي من دون الله اياتها واضحة وبيان وتفسيرها واضح ليس فيها اشكال. طيب نواصل نواصل. نعم اقرأ - [00:14:07](#) واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة ما ها هنا للشرط والمعنى لان اتيتم شيئاً من كتاب وحكمة مهما اتيتم ثم جاءكم رسول لما معكم لتؤمنون به. ويريد بميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا لمحمد عليه السلام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:27](#)

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم عيد محمداً لتؤمنن به ولتنصرنه اي ان ادركتموه ولم يبعث الله نبياً الا اخذ عليه العهد في محمد عليه السلام وانا رأوا بان يأخذ العهد على قومه ليؤمنون به - [00:14:58](#) ان بعث وهم احياء لينصرنه وهذا احتجاج على اليهود وقوله اي قال اي قال الله للنبيين بالايمن به والنصرة له واخذتم على ذلكم يصري اي قبلتم عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا - [00:15:22](#) حي على انفسكم وعلى اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليكم فمن تولى اعرض من بعد ذلك بعد اخذ الميثاق وظهور ايات النبي صلى الله عليه وسلم. فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الايمان - [00:15:41](#)

افغير دين الله يبون بعد اخذ الميثاق عليهم بالتصديق بمحمد عليه السلام. ولو اسلم من في السماوات والارض طوعاً والملائكة والمسلمون وكرها الكفار في وقت البأس واليه يرجعون وعيد لهم اي اي غير دين الله مع ان مرجعهم اليه - [00:15:59](#) قل امنا بالله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول امنا بالله وبجميع الرسل من غير تفريق بينهم في الايمان كما فعلت اليهود

والنصارى ونظير هذه الآية قد مضى في سورة البقرة - 00:16:20

كيف يهدي الله قوما فكيف يهدي الله؟ هذا التفهام معناه الانكار اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم اي اليهود كانوا مؤمنين بمحمد عليه السلام قبل مبعثه فلما بعث كفروا به وقوله وشهدوا اي وبعد ان شهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات ما - 00:16:37
في التوراة والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يرشد من نقض عهود الله بظلم نفسه اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله مثل هذه الآية ذكر في سورة البقرة. الا الذين تابوا من بعد ذلك - 00:17:04

راجعوا الايمان راجعوا الايمان بالله وتصديق نبيه واصلحوا اعمالكم ان الذين كفروا بعد ايمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا كفرا الاقامة على كفرهم لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل - 00:17:20
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفارا فلن يقبل من احدهم ملة الارض ذهباً وهو القدر الذي يملؤها يقول لو يفتدى من العذاب بملء الارض ذهباً لم يقبل منه واصل. تفضل. الجزء الرابع لن تنالوا البر التقوى - 00:17:44
عندك كذا طيب ما ادري من المحقق او من طيب لن تنالوا البر التقوى وقيل اي الجنة. حتى تنفقوا مما تحبون اي تخرجوا زكاة اموالكم. طيب طيب هو الجزء يبدأ من قوله - 00:18:08

تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل لان هذه الآية فاصلة. فاصلة في الحقيقة ليس لها علاقة بما قبلها وهي قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه - 00:18:29
طيب نعم قبل الاختلاف في عد الآية عندك شيء؟ لا صدق كونه يجعل بداية الجزء الرابع من قوله تعالى لا هو شف مسألة تحديد الاجزاء والاحزاب ربع الحزب ونصف الحزب اللي يسمى الاثمان ونحوها - 00:18:44
هذه لم تحدث الا متأخرة يعني انت حدثت متأخرة بعد جمع القرآن في عهد في عهد عثمان جمع ثم ايضا احداث التنقيط والشكل هذا حدث في عهد علي في اخر عهد علي - 00:19:10

وبداية الدولة الدولة الاموية اه ثم عاد الذي اكثر اهل العلم على ان تقسيم القرآن الى الى الى ثلاثين جزءا ثم ستين حزبا وكل حزب مقسم الى اربعة رבעه ونصفه ثلاثة ارباعه وحزب كامل - 00:19:31
تقسيم قيل ان الذي احده هو الحجاج بن يوسف وامر به فقط. يعني امر علماؤنا القراءات والذين اه علماء الرسم ان يفعلوا هذا الشيء لانه كان له عناية هو مع انه يعني - 00:19:51
من الافاعيل الشنيعة ويعني حدث منه ما حدث عفا الله عنا وعنه الا انه من حسناته كان له عناية بالقرآن الكريم كان يأمر يعني كان يحفظ القرآن كاملا وكان يأمر بالعناية بخط القرآن وعنايته - 00:20:07

من عنايته هو انه امر مجموعة من العلماء الذين كانوا متخصصين في تلك الفترة من التابعين ان ان يقسموا المصحف على هذه الاقسام تسهيلا لمن يقرأ في المساجد ولمن يقرأ - 00:20:28
مبتدئين ونحو ذلك عموما هو في بعض المواضع فيها خلاف هذا من الموضوع اللي فيه خلاف ليس مراجعا للعد وانما لتقسيم الاحزاب لكن هو مرسوم في المعد على انه اية - 00:20:45

لكن هل يبدأ الجزء منها او لا يبدأ والخلاف واضح يعني ما في بينوا عليه شيء كبير حتى انك تلاحظ ان تقسيم الاحزاب والاجزاء يعني ليست دقيقة مرة يعني محاولات واجتهاد - 00:21:01
لكن فيها اشياء مشكلة ولذلك القراء الذين يعني يقرأون في التراويح ونحوه يحدث عندهم اشكال اه ما يقفون على الاثمان وعلى وعلى الاحزاب وعلى الاجزاء احيانا مثل قوله تعالى والمحصنات من النساء - 00:21:24

كلما ملكت ايمانكم هذه في سورة النساء بداية الجزء الخامس نهاية الرابع هذي والمحصنات كلمة المحصنات متعلقة بما قبلها. لانها من المحرمات ذكره الله. فاذا انت وقفت قلت اه وان تجمع بين الاختين الا ما قد سلف - 00:21:40
ان الله كان غفورا رحيماً ثم ركعت ثم جئت الركعتان قلت والمحصنات يشكل على السائل والمستمع الذي يخالفك ماذا والمحصن ايش فيهم طيب ايه فهذا المفترض انك ما تقف عند نهاية الجزء وتركع. المفروض تاخذ الايات والمحصنات - 00:21:56

ولذلك كثير من كنا يعني قديما يعني صلي التراويح كانوا يختمون يختمون رمضان دائما بعضهم يختم ختمتين كانوا يأخرون على
الاجزاء اذا جاء هنا والمحصلات مما يقف يقطع عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا - [00:22:15](#)
عشان يجعل المعنى يتصل في مواضع غيرها كمثال واحد هناك مواضع في الاجزاء ايضا يا شيخ آآ سورة الاعراف قصة شعيب. اي
نعم. قال الملاء. يبدوون من آآ يبدوون منه - [00:22:34](#)
ما ارسلا في قرية من نبي يبدوون منها. اي نعم لان لان الجزء ينتهي عند قوله قال الملاء او قال الملاء يبدأ التاسع من قوله قال الملاء اه
قال الملاء هذا متصل في القصة - [00:22:53](#)
يعني كنت دائما كانوا يعني ينهون قصة شعيب واذا انتهت اركع وهكذا في في مواضع يعني الاولى ان ان لا تقف عند نهاية الجزء اما
الاثنان فهي واضحة. الاثنان في الغالب واضحة - [00:23:07](#)
طيب نرجع للايات اللي في بين ايدينا الان هو يعني يحاول يختصر المؤلف رحمه الله يحاول يختصر يعني عند اه عند قوله تعالى
مثلا غير دين الله يبغول وله قل امنا قال انها وردت في - [00:23:25](#)
انها وردت في سورة في سورة البقرة سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل اليها هنا قل امنا بالله وما انزل علينا اما من حيث يعني
يعني من حيث فرق بين الايتين هذي مر معنا في كتاب كشف المعاني هذي مرت معنا الموضوع هذا مر معنا - [00:23:45](#)
لماذا قال هنا قل امنا في في ال عمران وفي البقرة قال قولوا امنا بالله جاء الفرق بينهما يعني اتضح لنا هذه الاية فيها اشكال وهي
ان الذين كفروا بعد ايمانهم - [00:24:08](#)
ثم ازدادوا كفرا. لن تقبل توبتهم طيب لو فرضنا ان هناك شخص من الناس بعدما دخل في الايمان ارتد وقت دخل في الايمان ارتد
وقت دخل في الايمان ارتد وقت دخل في الايمان ارتد وقت دخل في الايمان ارتد - [00:24:27](#)